Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرب ، وبلغ بهم الانسياج فى الأرض الواسعة إلى هذا الحد لكى يخرجوا مختارين من بلاد الأندلس إذا ما دخلوها فاتحين .

ومهما يكن من الأمانى العراض التى علل بها يوليان نفسه ، فقد التقى مع موسى بن نصير فى بلاد المغرب وعقد معه صلحاً ، واتفقا على العمل معاً لمقاتلة « رذريق » فى الأندلس ذاتها .

وأخذ موسى بن نصير يستطلع أحوال البلاد من هذا الشريف الموتور . . . فأطنب يوليان فى وصفها ، وعرض أمام الأمير العربى لوحة فاتنة لهذا الفردوس المطل على بحر الروم ... فوصف أنهاره الجارية ، ووديانه الفاتنة ، وأرضه الخصيبة الممرعة ، وخيراته الكثيرة ، ومدنه الجميلة ؛ وكشف له عن حالة البلاد ، وتذمر الطبقات ، وضعف الملوك ، ومنافسة الأمراء . . . وهون عليه أمر فتحها بأن ذلك مطلب يسير المنال . . . وأنه على تمام الأهبة ليمده بالسفن التى يجتاز بها البحر لنقل جنده إلى البلاد ، وأنه سيزوده بالرجال الخبراء الذين يعرفون مسالك الأرض وطرقها ، ويكشفون للجيش عن وعورها وسهولها ، حتى يستطيع جيش الفتح أن يصرف أموره ويحمى ظهوره . . .